[41] أبو الشهداء مضت سنوات ست على عثمان في الخلافة وهو راض مرضى يحدر إلى الثمانين أو منها، أعقبتها ست أخرى. منها أربعة تتناهى إلى سمعه فيها وشوشة الشكوى من كل صوب. ومنها اثنتان يتعالى فيهما تشويش المشوشين ممن لا يصبرون. ومراجعة الذين يتحملون المسئولية معه: غاضبه عبد الرحمن بن عوف الذى اختاره للمسلمين. وغضب هو على عبد ا بن مسعود وعلى أبى ذر - أصدق الناس لهجة - وعلى عمار بن ياسر، الذى واعده الرسول وأباه وأمه على الجنة. وهذان الأخيران، منذ انفجر فجر الإسلام، شيعة على. أما ابن مسعود فهو القائل يوم اختيار عثمان: بايعنا أفضلنا ولم نأل. وأما عبد الرحمن فقد أوصى لعثمان بين أهل بدر. ولما مات أخذ نصيبه. ونفى عثمان أبا ذر من المدينة الى الربذة (1) أو نفى أبو ذر نفسه، احتجاجا على ما صار إليه أمر معاوية وعثمان. في هذه الفترة الأخيرة اجتمع الناس فتذكروا الأحداث، وكلفوا عليا أن يكلم عثمان كما روى الطبري في أحداث سنة 34. وعلى وعثمان صهران للرسول: الأول في زهراء الرسول والثانى في ابنتى الرسول. والرسول يقول وهو يزوجه (لو كن عشرا الزوجتهن عثمان). ونصح على عثمان أغلى النصيحة، وأجابه عثمان بمبرراته في تعيين الولاة من أهله، ومما قال: " إن معاوية عينه عمر ". قال على: " لكنه كان أخوف له من خادمه يرفأ ". واستمر الناس في ضيقهم بالأمور، حتى إذا كان الموسم حج الولاة فجمعهم عثمان للمشورة فكانوا = معاوية بن أبى سفيان (الشام)

_____ (1) قرية على مبعدة ثلاثة أيام من المدينة.

_____ (*)